

بحار الأنوار

[71] وتهدمها الساعة لجديرة بقصر المدة، وإن غائبا يحدوه الجديدان لحري بسرعة
الآوبة (1). فرحم الله عبدا سمع حكمة فوعى، ودعى إلى خلاص نفسه فدنا، واستقام على الطريقة
فنجا، وأحب ربه، وخاف ذنبه، وقدم صالحا، وعمل خالصا، واكتسب مذكورا، واجتنب محذورا،
ورمى غرضا، وأحرز عوضا، وكابد هواه، وكذب مناه، وجعل الصبر مطية نجاته، والتقوى عدة
عند وفاته، ركب الطريق الغراء، ولزم المحجة البيضاء واغتنى المهمل، وبادر الاجل، وتزود
من العمل. 32 - وقال عليه السلام في صفة الدنيا: دار أولها عناء، وآخرها فناء، وحلالها
فيه حساب، وحرامها فيه عقاب، من استغنى فيها فتن، ومن افتقر فيها حزن، ومن سعى إليها
فاتته، ومن قعد عنها أوتته، ومن أبصر بها بصرتة، ومن أبصر إليها أعمته. 33 - وقال عليه
السلام: من لم يقنعه اليسير (2) لم ينفعه الكثير. 34 - وقال عليه السلام: عليك بمداراة
الناس، وإكرام العلماء، والصفح عن زلات الاخوان فقد أدبك سيد الاولين والآخرين بقوله صلى
الله عليه وآله " اعف عمن ظلمك، وصل من قطعك، وأعط من حرمك ". 35 - وقال عليه السلام: وقد
مر على المقابر قال: السلام عليكم يا أهل القبور أنتم لنا سلف، ونحن لكم خلف، وإنا إن
شاء الله بكم لاحقون، أما المساكن فسكنت وأما الأزواج فنكحت، وأما الأموال فقسمت، هذا خبر
ما عندنا، فليت شعري ما خبر ما عندكم، ثم قال: أما إنهم إن نطقوا لقالوا: وجدنا التقوى
خير زاد. _____ (1) " غاية تنقصها اللحظة " الغاية
هي الاجل و " تنقصها " أي تنقص أمد الانتهاء إليها وكل لحظة تمر فهي تنقص في الأمد بيننا
وبين الاجل. والساعة تهدم ركنا من ذلك الأمد وما كان كذلك فهو جدير بقصر المدة. والمراد
بالغائب: الموت. ويحدوه أي يسوقه. والمراد بالجديدان: الليل والنهار. والآوبة: الرجوع.
(2) في المصدر " من لم ينفعه اليسير " . _____